اللغة العربية والتعريب
في
العصر الحديث

تأليف
الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

من منشورات مجمع اللغة العربية الاردني

الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وردتني رسائل عديدة من أصدقاء وباحثين ، يستفسرون فيها عن بعض ما كنت قد نشرته حول بعض قضايا التعريب . وكان ما نشر في هذا الباب ، على تواضعه ، نتاج اهتمام صادق بقضايا العربية في العصر الحديث ، وإيمان عميق بأن العربية الفصيحة ، لغة القرآن الكريم ، تكوّن جوهر وجود أمتنا العربية . وأنها هي وحدها التي حفظت بقاء أمتنا ووحدة انتمائها على مر العصور ، وأن لا سبيل لنهضة هذه الأمة ووحدتها في العصر الحاضر إلا من خلال لغتها . فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا أن سهام الاستعمار وأعوانه من الحاقدين على العروبة والإسلام ، توجه أول ما توجه إلى النيل من هذه اللغة الخالدة التي شرفها الله - سبحانه وتعالى - بأن جعلها لغة القرآن الكريم .

ورأيت أن ما نشر أصبح شتاتا متفرقا في مجلات وصحف ودوريات في الوطن العربي وخارجه ، وأنه ربما كان من المفيد أن أحاول جمع ما أستطيع جمعه من هذه البحوث والمقالات

والأحاديث ، وتنسيقها ، واستبعاد ما هو خارج عن اطار «العربية وقضايا التعريب» .

ونظرت في هذه البحوث والأحاديث فوجدتها جميعها تنضوي تحت موضوع شامل هو : اللغة العربية وقضايا التعريب في العصر الحديث . واستخدمت مصطلح «التعريب» بمفهومه الحديث الذي بات يدل على جعل العربية لغة التعليم في جميع مستوياته ، ولغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة في وطننا العربي . وهو مفهوم لا يقتصر على التعبير عن جميع أنواع المعرفة باللغة العربية ، بل يتعداه إلى تأصيل هذه العلوم وتلك المعارف في الفكر العربي وفي البيئة العربية والمجتمع العربي . وهذا ما يميز مصطلح «التعريب» في مفهومه الحديث عن مصطلح «الترجمة» أو «النقل إلى العربية» . فالتعريب يعني المشاركة المبدعة للمؤسسات العلمية العربية في بناء الحضارة العالمية ، والخروج من حالة التبعية الفكرية والثقافية .

وكذلك يتصل هذا العنوان اتصالا وثيقا بالمؤسسات اللغوية العربية ، وتحتل المجامع اللغوية العربية واتحادها الصدارة في العمل على تذليل العقبات أمام اللغة العربية الفصيحة ، وجعلها مواكبة لحاجات العصر في العلوم والفنون والآداب . . وقد جعلت هذا المجموع من البحوث في ثلاثة فصول وخاتمة ، فضلا عن هذه المقدمة القصيرة . . . . . وحمل الفصل الأول عنوان أحد البحوث وهو «اللغة العربية والمجامع اللغوية» ، نظرا لما نعوّله من أهمية قصوى على المجامع اللغوية العربية الحاضرة واتحاد مجامعها ، وأنها مدعوة للقيام بدورها التاريخي في هذه الفترة العصيبة من حياة أمتنا . . .

واشتمل هذا الفصل على ثلاثة موضوعات . فالموضوع الأول يتحدث عن أهمية اللغة العربية وأنها الأساس المكين الذي لا مندوحة عنه لإقامة نهضة أمتنا وتدعيم وحدتها . وتحدث الموضوع الثاني عن اللغة العربية ودور مجامعها اللغوية في الوطن العربي . وخصصت الموضوع الثالث للحديث عن مجمع اللغة العربية الأردني .

أما الفصل الثاني ، فهو بعنوان :«تعريب التعليم الجامعي والبحث العلمي» ، وقد اشتمل على ثلاثة موضوعات . فيتحدث الموضوع الأول عن «تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الأخير في الأردن . مستعرضا جهود المؤسسات التعليمية والجامعية والمجمعية في عملية التعريب الشاملة . وخصصنا الموضوع الثاني للحديث عن تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي . وعالج الموضوع الثالث قضية تأهيل أعضاء هيئة التدريس الجامعي للتدريس باللغة العربية .

وحمل الفصل الثالث عنوان :«العربية وقضايا التعريب» واشتمل على ثلاثة بحوث أيضا . فالبحث الأول يدرس وسائل تطوير اللغة العربية العلمية من جوانبها المختلفة . والبحث الثاني يتحدث عن «دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات» . وجاء البحث الثالث بعنوان : «نحو معجم موحد لألفاظ الحضارة» .

وانني لاستميح القاريء العذر ، اذا رأى تكرارا في بعض الأفكار ، فهي موضوعات متناثرة كتبت في فترات من الزمن متباعدة ، وربما شفع لها إيمان كاتبها العميق بعدالة القضية التي يعرضها ،

وإيمانه بأن العربية الخالدة ، لغة القرآن الكريم ، ستصبح لغة العلم والبحث العلمي والتقنيات الحديثة في المستقبل القريب ، إن شاء الله .

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
الدكتور عبد الكريم خليفة

الفصل الأول

اللغة العربية والمجامع

١ . اللغة العربية أساس نهضة أمتنا ووحدتها .
٢ . اللغة ومجامع اللغة العربية .
٣ . مجمع اللغة العربية الأردني .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغة العربية أساس نهضة أمتنا ووحدتها "١"

تحتل الدراسات اللغوية مكانة متميزة في الوقت الحاضر ، في مؤسسات البحث العلمي في الأمم المتقدمة، فهي دعامة أساسية في توثيق الصلات وتوطيد دعائم التفاهم بين الأفراد والجماعات في مجال تكوين الأمة . وقد استطاعت هذه الدراسات أن تبين الصلة الحيوية بين اللغة ، من حيث هي لغة ، وبين أفكار الناس وأحاسيسهم وأعمالهم . وبعبارة أخرى فقد استطاعت أن تبين أن اللغة ليست أداة للتعبير فقط ، ولكنها على صلة وطيدة بالحياة الفكرية والعاطفية والاجتماعية لهذه الشعوب ، أفراداً وجماعات . وبالتالي فإن لها آثاراً عميقة في السلوك الإنساني بمختلف أشكاله وأنواعه[٢] .

فاللغة أمّ التفكير ، وما كان للمعرفة أن تأتي إلى حيز الوجود بدون اللغة، وهي في الوقت نفسه على صلة وثيقة بالحياة العاطفية للإنسان ، بأحاسيسه وانفعالاته . فالإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء معين أو فكرة محددة ، بل يستعملها للتعبير عن نفسه ، ولذا

(١) محاضرة ألقيت بكلية الآداب في الجامعة الأردنية بتاريخ ١٩٨٤/٤/٣ .
(٢) أنظر : اللغة في المجتمع ، ص ٢٦ .